الالـقـــاب عنـــــد العـــرب قبل الاســـلام وموقف الاسلام منها

أ.م.د. زهراء محسن حسن محسن السماوي
كلية التربية للعلوم الانسانية/جامعة المثنى
zahraa@mu.edu.iq

الملخص:

ولع العرب بالألقاب ولعاً شديداً ، الا ان الشائع عندهم آنذاك هو غلبة القاب السوء اي الذم على القاب المدح ، اي وصف اشخاص بصفات معيبة ربما كانت فيه كأن يلقب بـ(الاعمى، الاعمش ،الاحنف)الى آخره ، او انهم اطلقوا القاب على اشخاص نتيجة فعل او تصرف نتج عنهم على سبيل المثال لا الحصر لقب(تأبط شرا، وانف الناقه)، كما انهم اطلقوا القاباً على قبيلة بعينها دون غيرها لصفة كان شائعة عندها مثل (البراجم)،عليه كان توجه العرب الى تكنية اولادهم في طفولتهم خشية ان يلحق بهم القاب السوء، ولا نعلم حقيقة اتباع العرب لهذا الاسلوب الاجتماعي ربما نتج بفعل الاحتكاك والتعامل المتبادل بين افراده ذلك ان مجتمع العرب شأنه شأن بقية المجتمعات متعدد الثقافات واللهجات والطبائع والطبقات ، كما ان هناك افراد دخيله على مجتمعه منهم طبقة العبيد الذين يأتون بهم عن طريق الحرب او الشراء(التجارة)، وهنا نريد القول ان مجتمع العرب لم يكن على وتيرة واحدة، ولم يكن مجتمع مغلق على نفسه ، اما بالنسبة الى الالقاب التوظيفية (امير، ملك، ملك الملوك) فهي القاب اختلف المؤرخين في مصدرها ربما كانت هذه الالقاب جزء من حضارة العرب القديمة، او جاءت نتيجة التقليد او الاحتكاك بالعالم الخارجي لاسيما الفرس والروم.

اللقب مصطلح يعبر عن احوال العرب السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، وقد ولع العرب بالكنى والالقاب ولعاً غريباً، حتى اخذت تحلو محل الاسم العلم فنجد الكثير من الزعماء والشعراء والمثقفين العرب قد اشتهروا بألقابهم دون اسماءهم الصحيحة، بل انهم جعلوا لكثير من معاهداتهم ومواثيقهم القاباً تعكس الواقع والظروف السياسية التي عقدت لأجلها ، بالمقابل نجد ان هناك القاباً كان الغرض منها الانتقاص والاستهزاء من اصحابها الا انها قد اضافت اليهم شهرة فاصبحوا معروفين بها في الوسط الاجتماعي والثقافي آنذاك على سبيل المثال لا الحصر (الاعمش، والافطس، وهاشم)، كما ظهرت لديهم القاباً سياسية وادارية وقيادية توظيفية بقيت متداولة ومستعملة حتى بعد مجيء الاسلام مثل (امير، ملك، ملك الملوك)الى آخره وهذا ان دل على شيء انما يدل على ان عرب الجزيرة لم يكونوا بمعزل عن العالم الخارجي فكان التأثير متبادل بينهما، اي بمعنى انهم اثروا

بالأمم المجاورة وتأثروا بهم عن طريق جملة عوامل ربما تكون عامل الوراثة، او التقليد، وحتى التجارة وغيرها.

بالمقابل نرى الجانب السلبي لمصطلح اللقب والذي طغى على جانبه الايجابي وهذه يعود الى سوء استخدامه من قبل العرب حتى انهم اضطروا الى تكنية اولادهم خشية ان يلحق بهم القاب السوء ، لكن هذه النظرة نحو اللقب قد تغيرت بمجيء الاسلام ونبيه محمد (صلى الله عليه واله) الذي اخذ على عاتقه تغيير هذه النظرة بما يتفق ومبادئ الدين الاسلامي وبناءاً على ما سبق جاءت اهمية هذه الدراسة .

ومن هنا تركزت الدراسة حول مقدمة وثلاث مباحث أساسية وخاتمة بأهم النتائج التي توصل إليها الباحث ثم الهوامش وأخيراً قائمة بأهم المصادر والمراجع التي اعتمدت عليها الدراسة، أما المبحث الأول فقد جاء بعنوان(اللقب في اللغة والاصطلاح) ، والمبحث الثاني الموسوم بعنوان(اسباب ظهور الالقاب عند العرب قبل الاسلام)، والمبحث الثالث تناول(الالقاب عند العرب قبل الاسلام وبعده) .

الكلمات المفتاحية للبحث (اللقب، النبز، ملك الملوك).

Nicknames among the Arabs before Islam

And Islam's position on it

dr. Zahraa Mohsen Hassan Mohsen Al-Samawi

College of Education for Human Sciences/University of Al-Muthanna

zahraa@mu.edu.iq

Abstracts:

Arabs have a strong fondness for nicknames, but what was common among them at that time was the predominance of bad nicknames, i.e. slander over praising nicknames, i.e. describing people with defective qualities that might have been in them, such as the nickname (the blind, the blind, the sharpened) etc., or they called people as a result of an act. Or a behavior that resulted from them, for example, but not limited to the nickname (armpit evil, and the nose of the camel), as they gave nicknames to a particular tribe and not others for a trait that was common then such as (Al-Barajem), so the Arabs tended to nickname their children in their childhood for fear that titles would catch up with them The bad, and we do not know the truth about the Arabs' adoption of this social method, perhaps as a result of friction and mutual interaction between its members, because the Arab community, like the rest of the societies, is multi-cultural, dialects, natures and classes, and there are individuals extraneous to its society, including the slave class

who bring them through war or purchase (Trade), and here we want to say that the Arab community was not at the same pace, and it was not a closed society on itself. As for the employment titles (Emir, King, King of Kings) they are titles historians differ in their origin. Perhaps these titles were part of the Arab civilization old, or came as a result Tradition or contact with the outside world, especially the Persians and the Romans.

The nickname is a term that expresses the political, economic, social and cultural conditions of the Arabs. The Arabs were fond of nicknames and nicknames with a strange fondness, until they took the place of the scientific name. We find many Arab leaders, poets and intellectuals who were famous by their nicknames without their correct names, but they made for many of their treaties and charters nicknames that reflect reality and circumstances. On the other hand, we find that there are nicknames that were intended to degrade and mock their owners, but it added to them fame, and they became known by them in the social and cultural circles at the time, for example, but not limited to (Al-A'mash, Al-Aftas, and Hashem), as they had political and administrative titles. And an employment leadership that remained in circulation and used even after the advent of Islam, such as (a prince, a king, the king of kings) etc. This, if it indicates something, only indicates that the Arabs of the island were not isolated from the outside world, so the influence was mutual between them, meaning that they influenced the neighboring nations and were influenced by them. Through a number of factors that may be the factor of heredity, or imitation, and even trade and others.

On the other hand, we see the negative side of the term nickname, which overshadowed its positive side, and this is due to its misuse by the Arabs, to the extent that they had to nickname their children for fear that bad nicknames would be attached to them. He took upon himself to change this view in accordance with the principles of the Islamic religion and based on the foregoing came the importance of this study.

Hence, the study focused on an introduction, three main sections, and a conclusion with the most important findings reached by the researcher, then the margins, and finally a list of the most important sources and references on which the study relied. The Arabs before Islam), and the third topic dealt with (the titles of the Arabs before and after Islam.)

Search keywords (nickname, nub, king of kings)

المبحث الاول: اللقب في اللغة والاصطلاح:-

اولاً: اللقب في اللغة:-

اللَّقَبُ هو: النَّبْزُ[١]، والنَّبْزُ، اسمٌ غَيْرُ مُسَمًّى بِهِ [٢]، ونبز: النَّبَزُ، بِالتَّحْرِيكِ: اللَّقَبُ، وَالْجَمْعُ الأَنْبازُ. والنَّبْزُ، بِالتَّسْكِينِ: المصدرُ. تَقُولُ: نَبَزَهُ يَنْبِزُه ، نَبْزاً أَي لَقَّبَه، وَالِاسْمُ النَّبَزُ كالنَّزَبِ. وَفُلَانٌ يُنَبِّزُ بالصِّبْيان أَي يُلَقِّبُهم، شدِّد لِلْكَثْرَةِ. وتَنابَزُوا بالأَلقاب أَي لَقَّبَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا. والتَّنابُزُ: التَّدَاعِي بالأَلقاب وَهُوَ يَكْثُرُ فِيمَا كَانَ ذَمًّا[٣] .

وعرف الجرجاني[٤] اللقب فقال:" ما يسمى به الإنسان بعد اسمه العلم؛ من لفظ يدل على المدح أو الذم، لمعنى فيه" ، يقال: ورجلٌ نُبَزَةٌ، كهُمَزَةٍ: يُلَقِّبُ الناسَ كثيراً ، والتَّنابُزُ: التَّعايُرُ، والتَّداعِي بالأَلْقابِ[٥] ، واشار الكفوي[٦] ان هناك فرق بين اللقب والكنية فقال ما نصه:" والكنية عِنْد الْعَرَب قد يقْصد بهَا التَّعْظِيم، وَالْفرق بَينهَا وَبَين اللقب معنى، فَإِن اللقب يمدح الملقب بِهِ أَو يذم بِمَعْنى فِي ذَلِك اللقب، بِخِلَاف الكنية فَإِنَّهُ قد لَا يعظم بمعناها، بل بِعَدَمِ التَّصْرِيح بِالِاسْمِ، فَإِن بعض النُّفُوس تأنف من أَن يُخَاطب باسمه، وَإِذا أجتمع اللقب والكنية ، فيجب حِينَئِذٍ وجوب تَأْخِير اللقب عَن الكنية، ففي الكنية تكريم، وفي التلقيب ضرب من الوصفية" .

- ثانيا: اللقب اصطلاحاً:

يمكن ان نستنبط المعنى الاصطلاحي لمفهوم اللقب من خلال قوله تعالى (وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ)[٧] ، اشار الطبري[٨] الى ان اللقب ، هو النبز ، اي نبز الشخص بما يكرهه من اسم او صفه لهذا نهى الاسلام الالقاب المذمومة والغير محببة فقال ما نصه:" إن الله تعالى ذكره نهى المؤمنين أن يتنابزوا بالألقاب؛ والتنابز بالألقاب: هو دعاء المرء صاحبه بما يكرهه من اسم أو صفة، وعمّ الله بنهية ذلك، ولم يخصص به بعض الألقاب دون بعض، فغير جائز لأحد من المسلمين أن ينبز أخاه باسم يكرهه، أو صفة يكرهها" .

ولعل التنابز بالالقاب كان شائعاً عند العرب قبل الاسلام وبقي الامر كذلك بعد الاسلام فجاء النهي الاسلامي الصارم لذلك ، عن ذلك قال ابن ابي حاتم[٩] نقلا عن

ابن مسعود :" وَلا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ قَالَ: أَنْ يَقُولَ إِذَا كَانَ الرَّجُلُ يَهُودِيًّا فَأَسْلَمَ: يَا يَهُودِيُّ يَا نَصْرَانِيُّ يَا مَجُوسِيُّ وَيَقُولُ: لِلرَّجُلِ الْمُسْلِمِ يَا فَاسِقُ" ، وذهب السمرقندي(١٠) الى ان الله تعالى قد حرم اللقب ، ذلك لان النبز هو اللقب ، فينبغي للمؤمن أن يخاطب أخاه بأحب الأسماء إليه.

- المبحث الثاني: اسباب ظهور الالقاب عند العرب قبل الاسلام:-

لم يكن العرب بمعزل عن العالم الخارجي ، بل اتصلوا بمن حولهم وهذا الاتصال بين العرب وغيرهم كان من طرق عدة اهمها التجارة ، وانشاء المدن العربية من قبل فارس والروم ، وجزيرة العرب ومنذ القدم كانت طريقا عظيما للتجارة مع ممالك الشام ومصر ، وذلك من طريقين بين الشام والمحيط الهندي ، احدهما يسير شمالا من حضرموت الى البحرين على الخليج العربي ، ومن ثم الى صور ، والثاني يبدأ من حضرموت ويسير محاذيا للبحر الاحمر متجنبا صحراء نجد وعلى هذا الطريق تقع مكة(١١) .

وبالنسبة الى المدن العربية فالفرس والروم حاولوا ان يخضعوا العرب لحكمهم اتقاءا لغزوهم وسلبهم بمساعدة بعض القبائل المجاورة ، على ان يقروا على التخوم يزرعون ويتحضرون ويكون رداً لهم يصدون غارة البدو الذين يغزون وينهبون ، فتكونت امارة الحيرة على تخوم فارس ، وامارة الغساسنة على تخوم الرومان(١٢) .

وبطبيعة الحال استطاع العرب الاتصال بهاتين الوسيلتين وان يقتبسوا الالقاب السياسية الخاصة بنظام الحكم ، فعرب الحيرة اقتبسوا القابهم من الفرس ، وعرب الغساسنة اقتبسوا القابهم من الروم ، وعن هذا التاثير ذهب فرغلي(١٣) الى القول : " وقد تسرب الى العرب بعض القصص والاساطير التي تتعلق بعرب الحيرة (قصة سنمار) و(يوما النعمان) الى جانب بعض الكلمات الفارسية التي حملها التجار معهم ،...، وكان الغساسنة على اتصال وثيق بالثقافة اليونانية والمدنية الرومانية ، وقد انتقل من خلالهم الى عرب الحجاز العديد من الاسماء كداود وسليمان وعيسى،..." .

واكد الدكتور جواد علي[١٤] ان القاب العرب انما جاءت نتيجة التقليد الاجانب ومحاكاتهم اذ قال : " فقد كانت العادة تقليد الاجانب ومحاكاتهم في اختيار اسمائهم ، لاسيما عند الحكام والملوك من الدول القوية ، فقد كانوا يختارون لهم في كثير من الاحيان اسماءً او القابا من الدول القوية التي تتحكم في شؤونهم والتي لها سلطان عليهم ،...، كذلك نجد اللحيانيين يقلدون اليونان فيلقبون انفسهم "بطليموس" مع انهم عرب ، وهكذا قُل عن اهل الرها وتدمر وامثالهم فانهم هم وملوكهم قد قلدوا اليونان في اسمائهم ، وفي اتخاذ القاب يونانية لهم ، وينطبق هذا الرأي على ملوك الحضر ايضا فان "سنطروق[١٥] وهي تسمية ايرانية فرثية ،...، واختار اذينة لنفسه لقبا آخر حبيبا الى نفوس الشرقيين هو لقب "ملك الملوك" ولعله فعل ذلك محاكاة لملوك الفرس" .

سبق لملوك الاشوريين ان تلقبوا ببعض الالقاب الملكية التي تمنحهم القوة والعظمة والجبروت ، فقد وصف الملك آشور بانيبال (٦٦٨-٦٣٦ق.م) بمجموعة من الالقاب والنعوت منها "شار شراني" أي "ملك الملوك" و"بيل شراني" أي "سيد الملوك" ، و " اشار كيشاني " أي "ملك الجميع" وغيرها ، ولعل ما وصف به اردشير من القاب كان تأثرا بالاشوريين[١٦] لاسيما وان بلاد اشور قد اصبحت تابعة الى الدولة الفرثية الفارسية التي شهدت توسعا بين عامي (١٦٠-١٤٠ق.م) في عهد مؤسسها ارشاق بن فرياسب[١٧] هذا فضلا عن الملك في اتخاذه اللقب انما يؤكد على وحدة البلاد تحت سيطرته ، وعدم خشيته من منافس له ، عليه فالالقاب التشريفية "ملك العالم ، وملك الجهات الاربعة " التي اتخذها الملك سرجون الاكدي (٢٣٧١-٢٣١٦ق.م) انما تتضمن تحديا للملوك الاخرين دون شك[١٨] .

- المبحث الثالث : الالقاب عند العرب قبل الاسلام وبعده:-

وقد حافظ ملوك العربية الجنوبية على اختلاف حكوماتهم على عادة اتخاذ الالقاب الملكية حين تولي العرش ، ذلك ان اسماء الملوك في العربية الجنوبية متشابهة وتتكرر والتي يفرق بينها هو اللقب ، وعليه فالرجل الذي يملك لا بد له من اتخاذ لقب له ،

ولعل اول هذه الالقاب واقدمها هو لقب "مكرب" بمعنى "معرب" وتدل اللفظة على التقريب من الالهة ، فكان "مكرب" هو مقرب او وسط بين الالهة والناس ، واستمر حكم المكربيين قرابة قرنين ونصف القرن من (٨٠٠ ق.م) والتي حكم فيها المكرب الاول الى سنة (٦٥٠ق.م) ، ثم بعد ذلك استبدل لقب " مكرب" بلقب "ملك" وبذلك اكدوا الصفة الدنيوية في حكمهم[١٩]، وهذا التغيير باللقب ربما كان بتأثر هؤلاء المكربين بالمظاهر الخارجية التي كانت عند الدول المعاصرة التي لقبت حكامها بلقب "ملك" ، فاراد حكام اليمن التشبه بهم ومحاكاتهم في المظهر ، فغيروا لقبهم ليظهروا انفسهم انهم مثلهم وانهم ليسوا اقل شأنا من اقرانهم من الملوك .

اكد الدكتور جواد علي[٢٠] على ان لفظة "ملك" من الالفاظ العربية القديمة فقال : " واما الملك فهو الرئيس الاكبر والانسان الاعلى في مجتمعه ، ولفظة " ملك" من الالفاظ التي ترد في اغلب اللغات السامية .

ولفظة "تبع" والجمع "التتابعة" لقب يطلق على الملوك الذين حكموا اليمن ، وقال النعمان بن بشير في قصيدته التي يفتخر بها ما يؤيد هذا :

لنا من بني قحطان سبعون تبعا اطاعت لهم بالخرج منها الاعاجم[٢١] .

وذكر علماء اللغة في تفسيرهم "تبع" بقولهم : " وتبع كانوا رؤساء سموا بذلك لاتباع بعضهم بعضا ، كلما هلك واحد قام مقامه آخر تابعا له على مثل سيرته " [٢٢]، وقيل : تبع ملك يتبعه قومه والجمع التتابعة [٢٣]، وتَبْع : اسم ملكٍ من ملوك اليمن ، وكان مؤمناً [٢٤] وذكر "تبع" في القرآن الكريم في قوله تعالى: {أَهُمْ خَيْرٌ أَمْ قَوْمُ تُبَّعٍ}[٢٥] ، وفي قوله تعالى:{وَأَصْحَابُ الْأَيْكَةِ وَقَوْمُ تُبَّعٍ}[٢٦] .

ولقب " تُبْع " لا يلقب به الا الملوك الذين يملكون اليمن والشحر وحضرموت ، وقيل يتبعهم "بنو جشم بن عبد شمس ، اما اذا لم يكن كذلك فانه يسمى ملكاً ، واول من لقب منهم بذلك (الحارث بن ذي شمر) وهو الرائش ، ولم يزل اللقب يتلقب به ملوكهم الى ان زالت مملكتهم بملك الحبشة اليمن[٢٧]، وفي لقب " تُبْع" المذكور في القرآن الكريم ، ذهب بعضهم الى انه من حمير ، وانه حيّر الحيرة واتى "سمرقند"[٢٨] ،

فهدمها[٢٩] ، وذهب البعض الاخر الى القول ان تبعاً كان رجلاً صالحاً وانه لما دنا من اليمن ليدخلها حالت حمير بينه وبين ذلك وقالوا : لا تدخلها علينا ، وقد فارقت ديننا فدعاهم الى دينه وقال : انه دين خير من دينكم[٣٠].

وذكر السمرقندي[٣١] في تفسيره قائلاً : " وموضع التبع في الجاهلية موضع الخليفة في الاسلام ، وهم ملوك العرب "، اما القرطبي[٣٢] فقال : " فتبع لقب للملك منهم كالخليفة للمسلمين ، وكسرى للفرس وقيصر للروم " .

ان ملوك سائر الحكومات العربية الجنوبية كانوا يحملون القابا شخصية على سبيل المثال "تبع" بمعنى "المنقذ او المخلص" ، و"صدق" "صدوق" أي "الصادق" ، و"العادل" و"الصدوق" ، و"ريم" "ريام" بمعنى "العالي" و" نبط" بمعنى "الآمر" الى غير ذلك من القاب وردت في الكتابات المعينية والسبئية والقتبانية والحضرمية[٣٣].

ولقب "ملك الملوك" من الالقاب الخاصة بالفرس واول من لقب به الملك الساساني "اردشير" ، حيث ورد هذا اللقب في نص كتاب العهد الذي كتبه اردشير الى الملوك الذين يأتون بعده ما نصه: " باسم ولي الرحمة من ملك الملوك اردشير بن بابك الى من يخلفه بعقبه من ملوك فارس ، اما بعد، فان صيغ الملوك على غير صيغ الرعية ، فالملك بطبعه العز والامن والسرور والقدره على طباع الانفه والجرأة والعبث والبطر، ..."[٣٤].

وتلقب اردشير بن بابك بهذا اللقب سنة ٢٢٦م عقب انتصاره في معركة هرمز دجان ، ثم تمكن بعد ذلك من ان يؤسس دولة مترامية الاطراف ضمت تحت نفوذها اضافة الى اقاليم ايران ، افغانستان ، وبلوجستان حتى حدود الهند جنوبا والى حدود نهر جيحون شرقا واصبح نهر الفرات حدها الغربي[٣٥] .

جرت العادة ان يمنح الفرس او الروم اللقب الى الامراء العرب في ظروف خاصة ، لاسيما عندما تتدهور العلاقات بين الطرفين فعلى سبيل المثال لما دقت طبول الحرب بين الفرس والروم سنة ٥٢٨م اشترك المنذر ملك الحيرة الى جانب الفرس وهاجم بلاد الشام حتى وصل الى انطاكيا ، وهنا اضطر القيصر "جستنيان" الى طلب مساعده

الحارث الغساني ، فأسبغ عليه لقب "فيلارخ" أي "شيخ القبيلة"، ثم لقب بـ"البطريق"[٣٦] فكان اول امراء غسان من حمل لقبين هما "بطريق ، وفيلارخ" معا ثم توارثها الابناء عن الاباء فيما بعد[٣٧] . وعليه فربما ان العرب اقتبسوا القابهم من الملوك الاشوريين .

والغرض من هذه الالقاب هو ان يأمن الملوك على انفسهم من غدر الرعية وانحصرت مخاوفهم في ابنائهم واقاربهم ، ولعل قيام اردشير الاول وكسرى انوشروان بقتل اخوتهما دليل على ذلك [٣٨] .

ولقب اذينة ملك تدمر نفسه بـ(ملك الملوك) تشبها بملوك الفرس ، واتخذ لنفسه القابا يونانية لاتينية تقليدا للرومان ، فلقب بـ(اغسطس) وهكذا صار اذينه مساوياً لامبراطور روما نفسها وهو لا يعدو ان يكون شيخا لمدينة صغيره في بيداء قاحله [٣٩] .

وعلى أي حال فان لقب "ملك ، او ملك الملوك" لم تمنح رسمياً سواء من الفرس لعرب الحيرة ، او من الروم لعرب الشام (غسان ، وتدمر) وانما كانت على سبيل التجمل بهذا اللقب والتشبه بالملوك الاجانب ، استعمله الناس من باب التزلف والتقرب الى اولئك الحكام ، او انهم نظروا اليهم من وجهة نظر خاصة ، فدعوهم ملوكا لانهم كانوا رعيتهم وكانوا هم مالكي رقبتهم ، ومن هنا اعترفوا بهم ملوكا ، اما الدول الاجنبية فقد اعتبرتهم مجرد عمال وسادات قبائل وعن ذلك تحدث احمد امين[٤٠] قائلا : " فان لكل اسرة مالكه متى استمرت في الحكم اجيالا اكسبها ذلك الحق في الملك عند عامة الناس في كل امة ، وان لم يقدسوا ملوكها" .

واللقب الفعلي الذي اعتاد ملوك فارس اطلاقه على من يتخذونه حاكما على الحيرة لقب "امير" ، وهذا الامير من قبيلة لخم ، واذا مات الامير عين من يختاره من بيته ، وينطبق الامرُ نفسهُ على الغساسنة اذ كان يحكمهم امراؤهم ، واول من ذكره اليونان من امراء غسان في خدمة الروم امير اسمه "جبلة" ، اذ منحوه رتبة "فيلارك" أي امير او رئيس قبيلة بعد ان استعانوا به في اخماد ثورة اندلعت عليهم سنة ٣٣٦هـ/ ٩٤٧م ويعد هذا اللقب الرسمي لهم والذي ثبت في الوثائق الرسمية [٤١] .

وهذا يقودنا الى ان لقب "امير" كان شائعاً ومستعملاً عند العرب قبل الاسلام ويظهر انها تعني عند اهل الحجاز"الرئيس الاصغر"(٤٢) ، وكان قبل الاسلام يدعون النبي محمد (صلى الله عليه واله وسلم) بـ (امير مكة واامير الحجاز)(٤٣).

ولقب "امير" كانوا في صدر الاسلام يسمون به قادة البعوث وهو فعيل من أمر(٤٤) .

وعند اختلاف الانصار مع المهاجرين عقب وفاة الرسول (صلى الله عليه واله) على "الامارة" واجتمعوا في سقيفة بني ساعده قالوا : " منا امير ومنكم امير"(٤٥) ، وفي استعمال الانصار لهذه اللفظة دلالة على وجودها عند العرب قبل الاسلام واستعمال اهل الحجاز لهذا المعنى قبل الاسلام .

اما الالقاب المستعملة عند عرب الحجاز ونجد فهو لقب "سيد القبيلة" ويقال للسيد :المسود ، من ساد قومه يسودهم سيادة ، وسوددا ، وسيدودة ، فهو سيدهم ، وتقول : سوده قومه . وهو اسود من فلان أي اجل منه (٤٦) .

وقد شغف العرب قبل الاسلام بحمل الالقاب والكنى وهذا ما اشار اليه الابشيهي(٤٧) قائلا : " قل من المشاهير في الجاهلية والاسلام من ليس له لقب ، ولم يزل في الامم كلها يجري في المخاطبات والمكاتبات من غير نكير ، غير انها تطلق على حسب الموسومين" .

انتشرت ظاهرة الالقاب عند العرب لأسباب متعددة اهمها هو تشابه الاسماء وتكرارها داخل الاسرة الواحدة (٤٨) ، ناهيك عن اسبابها ومناسباتها المختلفة ، كأن يحمل احدهم اللقب لظروف او قصة حدثت له او لأحداث حدثت مر بها فعلى سبيل المثال لقب (ثابت بن جابر بن سفيان(٤٩)) من شعراء العرب بالجاهلية بلقب (تأبط شرا) لانه اخذ سيفا تحت ابطه وخرج فسئلت امه عنه فقالت : " تأبط شرا"(٥٠) .

ولقب (جعفر بن قريع(٥١)) بـ"انف الناقه" ذلك لان قريعاً نحر جزورا فقسمه بين نسائه فأدخل جعفر وهو غلام يده في انف الناقه وجر الرأس الى امه فسمي به ، وكانوا يغضبون اذا نودوا بهذا اللقب ، حتى مدحهم الحطيئة في بيت شعري قائلا فيهم :

قوم هم الانف والاذناب غيرهم ومن يسوى بأنف الناقة الذنبا(٥٢) .

هذا فضلا عن اطلاق اللقب لغرض السخرية والهزل والعيارات والشتائم والتي عرفت بكثرة وراجت في آدابهم واشعارهم ، فالمؤرخ ابو سعد الابي[٥٣] يحذر من النبز باللقب فيقول : " احذر من فلتات السباب كلما اروتك النبز، واعلقك اللقب فانه يعظم بعده شأنك يشتد عليه ندمك ".

وقد عيرت العرب وسبت من كان ذا اصل خامل كأن يكون قينا ، والقين العبد والحداد ، ولعلها جمعت هذا المعنى من الترابط بين الحرفة والمنزلة ، فقد كان القيون من العبيد ، وعير (حسان بن ثابت)[٥٤]، بني عوف بن عوف بأنهم منتسبون الى قريش ، الا ان نسبهم ليس منهم ، بل من جذع قين لئيم العروق عرقوب والده اصهب ، فرماهم بأنهم ليسوا من قريش ولا من العرب بل من الروم فقال :

الى جذم قين لئيم العرو ق عرقول والده اصهبِ[٥٥] .

على سبيل المثال ان قبيلة اياد كانت تعير بالفسو وتسبُ به اذ قال عبد القيس في اياد :

ان الفساة قبلنا اياد ونحن لا نفسو ولا نكادُ [٥٦] .

وكان يقال لكعب بن عمرو بن تميم بـ(ابن فسوة)[٥٧]، واشتهرت القاب الشعراء اكثر من اسمائهم ولا ادل على ذلك الا تداولها بين المؤرخين والعرب كـ(النابغة الذبياني[٥٨]) ، غلب عليه النابغة لانه غير برهة لا يقول الشعر ثم نبغ فقاله ، ولقب (ميمون بن قيس[٥٩]) بلقب (الاعشى) لعشا في عينيه[٦٠] .

وغلب على الشاعر التغلبي المشهور (غياث بن غوث بن الصلت[٦١]) بلقب "الاخطل" وذلك لبذاءته وسلاطة لسانه ومما قاله :

لعمرك انني وابني جعيل وامهما لاستار لئيم[٦٢] .

ومنهم من نسب الى امه كا(السليك ابن السلكة[٦٣]) احد صعاليك العرب العدائيين الذين كانوا لا يلحقون ولا تدركهم الخيل اذا عدوا ، وامه اسمها (السلكة) وهي امة سوداء[٦٤].

واشتهرت بعض القبائل والعشائر والبيوت بنعوت والقاب لازمتها قبل الاسلام وامتدت الى الاسلام ، فقد عرفت بعض القبائل بـ(البراجم)[٦٥] وهم قيس ، وكلفة ، وغالب ، وعمرو ، وممن لم يحفظ لنا نسبه من بني تميم ، ومن البراجم وهم ولد حنظلة بن مالك [٦٦] ، ذلك ان رجلاً منهم يقال له حارثه بن عامر بن عمرو بن حنظلة قال : ايتها القبائل التي ذهب عددها ، تعالوا فلنجتمع فلنكن مثل براجم يدي هذه ، ففعلوا ، فسموا البراجم[٦٧] .

ويقال ان مازناً ، وغسان ارباب الملوك ، وحمير ارباب العرب ، وكندة كندة الملوك ، ومذحج مذحج الطعان ، وهمدان احلاس الخيل ، والاذد اسد الناس[٦٨].

واستعمل اللقب قبل الاسلام لغرض التشريف والزيادة في النباهة والتكرمة فعلى سبيل المثال لقب "الكامل" تلقب به اكثر من واحد ، ذلك ان الكامل عندهم قبل الاسلام من يحسن العوم والرمي ويكتب بالعربية ، وعليه فقد عرف (سعد بن عبادة[٦٩]) من بني ساعدة بلقب "الكامل" لانه كان يحسن الكتابة والرمي والعوم [٧٠] ، و(اوس بن خولي) كان من الكامل لبراعته في الكتابة والرمي والعوم [٧١] .

ومن شعراء الجاهلية من لقبوا انفسهم ببيت شعر اشتهر به ومنهم (خالد بن عمرو بن مرة) سمي "الشَّرِيد" بقوله :

وانا الشريد لمن يُعَرّفُني حامي الحقيقة ماله مثل[٧٢] .

ولقب (مفروق بن عمرو[٧٣]) بـ" حاضن الايتام" ، و(هانىء بن قبيصة[٧٤]) " امين النعمان" ، و(الحوفزان بن شريك[٧٥]) "فارس بكر بن وائل" [٧٦] .

الهوامش:

(١) الرازي، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي (ت:٦٦٦هـ)، مختار الصحاح، تح: يوسف الشيخ محمد، ط٥، لمكتبة العصرية للنشر، بيروت، ١٩٩٩م، ص٢٨٣.

(٢) ابن منظور، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين الأنصاري الرويفعى الإفريقى(ت:٧١١هـ) ، لسان العرب، ط٣، دار صادر ، بيروت، ١٤١٤هـ، ٧٤٣/١.

(٣) المصدر نفسه، ٤١٣/٥.

(٤) علي بن محمد بن علي الزين الشريف(ت:٨١٦)، التعريفات، ط١، دار الكتب العلمية ، بيروت، ١٩٨٣م، ص١٩٣.

(٥) الفيروزآبادى، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب(ت:٨١٧هـ) ، القاموس المحيط، ط٨ ، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت ، ٢٠٠٥م، ص٥٢٦.

(٦) ابو البقاء أيوب بن موسى الحسيني القريمي الحنفي(ت:١٠٩٤هـ)، الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية ، تح: عدنان درويش ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة ، بيروت، د.ت، ص٦٠٣.

(٧) سورة الحجرات(الآية:١١) .

(٨) الطبري، ابو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي(ت:٣١٠هـ)، جامع البيان في تأويل القرآن، تح: أحمد محمد شاكر ، ط١، مؤسسة الرسالة للنشر، بيروت، ٢٠٠٠م، ٣٠٢/٢٢.

(٩) أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي(ت:٣٢٧هـ) ، تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم، تح: أسعد محمد الطيب، ط٣، مكتبة نزار مصطفى الباز، السعودية، ١٤١٩هـ، ٣٣٠٤/١٠.

(١٠) أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم(ت:٣٧٣هـ)، بحر العلوم، د.م ، د.ت، ٣٢٧/٣.

(١١) امين ، احمد ، فجر الاسلام ، ط١٠، دار الكتاب العربي ، بيروت، ١٩٦٩م، ص١٢.

(١٢) المرجع نفسه ، ص١٦

(١٣) محمد محمود ، البيئة الادارية في الجاهلية وصدر الاسلام ، دعوة الحق سلسلة شهرية تصدر مع مطلع كل شهر عربي ، الامانة العامة لمكة المكرمة ، السنة الثانية ، ١٤٠٢هـ /١٩٨١م ، ص٤٠.

(١٤) جواد ، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام ، ط٤، دار الساقي ، ٢٠٠١م، ٢٦٣/٤.

(١٥) سنطروق : الساطرون : هو سنطروق في كتابات الحضر ، حرّف فصار الساطرون عند اهل الاخبار ، وهو لفظ ايراني الاصل ، انتقل من اللسان الايراني الى لغة بني ارم فصار "سنطروق" وقد عرف بهذا الاسم احد الملوك الفرث "الاشكانيين" سنة ٧٦٠و٧٥، حتى سنة ٧٠او ٦٩ق.م . ينظر : علي ، المفصل ، ٢٦٩/٤.

(١٦) الدوري ، رياض ، اشور بانيبال وسيرته ومنجزاته ، دار الشؤون الثقافية ، بغداد ، ٢٠٠١م، ص٤٠.

(١٧) باقر، طه، تاريخ ايران القديم ، مطبعة جامعة بغداد ، بغداد ، ١٩٨٠م، ص٩٤.

(١٨) الاحمد ، سامي سعيد ، الادارة ونظام الحكم ، حضارة العراق ، دار الجيل ، بيروت ، ١٩٨٥م، ١٧/٢.

(١٩) علي ، المفصل ، ٢٦٨/٣-٢٧٠.

(٢٠) المرجع نفسه ، ١٩٠/٩-١٩١.

(٢١) القيسي ، ابو علي الحسن بن عبد الله (ت: ق ٦هـ/٦٢٦م) ، ايضاح شواهد الايضاح ، تح: محمد بن محمود الدعجاني ، ط١، دار الغرب الاسلامي ، بيروت ، ١٩٧٨م، ٥٩٢/٢.

(٢٢) ابن دريد ، ابو بكر محمد بن الحسن الازدي (ت:٣٢١هـ/٩٣٣م) ، جمهرة اللغة ، تح: رمزي منير بعلبكي ، ط١، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٩٨٧م، ٢٥٤/١؛ ابن سيده المريسي ، ابو الحسن علي بن اسماعيل (ت:٤٥٨هـ/١٠٦٥م) ، المحكم والمحيط الاعظم ، تح :عبد الحميد الهنداوي ، ط١، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ٢٠٠٠م ، ٥٨/٢. الزبيدي ، ابو الفيض محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني

الملقّب بمرتضى(ت: ١٢٠٥هـ/١٧٩٠م) ، تاج العروس من جواهر القاموس، تح: مجموعة من المحققين، دار الهداية ، د.ت ، ٣٧٧/٢٠.

(٢٣) الراغب الاصفهاني ،ابو القاسم الحسين بن محمد (ت:٥٠٢هـ/١١٠٨م) ، المفردات في غريب القرآن ، تح: صفوان عدنان الداودي ، ط١، دار القلم ، بيروت ، ١٤١٢هـ /١٩٩١م ، ص١٦٣.

(٢٤) الفراهيدي ،ابو عبد الرحمن الخليل بن احمد بن عمرو بن تميم (ت: ١٧٠هـ/٧٨٦م) ، العين ، تح: مهدي المخزومي وابراهيم السامرائي ، دار ومكتبة الهلال ،د.م د.ت ، ٧٩/٢ ؛ الفارابي ، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري(ت:٣٩٣هـ/١٠٠٢م) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تح: أحمد عبد الغفور عطار، ط٤، دار العلم للملايين ، بيروت ،١٩٨٧م ، ١١٩٠/٣.

(٢٥) سورة الدخان (الاية:٣٧) .

(٢٦) سورة ق (الآية: ١٤) .

(٢٧) القلقشندي ، أحمد بن علي بن أحمد الفزاري القاهري (ت : ٨٢١هـ) صبح الاعشى في صناعة الإنشاء، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت ، ٤٥٠/٥.

(٢٨) سمرقند : مدينة السغد معروفة غزاها شمر ملك من ملوك اليمن وهو شمر يرعش بن افريقيش فهدمها فسميت شمركند فقيل سمرقند ومعنى كند :كسر ، وهي من خراسان . ينظر : البكري ، ابو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد (ت: ٤٨٧هـ/١٠٩٤م) ، معجم ما استعجم من اسماء البلاد والمواضع ، ط٣، عالم الكتب ، بيروت ، ١٤٠٣هـ /١٩٨٢م ، ٧٥٥/٣.

(٢٩)الطبري ، جامع البيان ، ٤٠/٢٢.

(٣٠) الثعلبي ، ابو اسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم (ت:٤٢٧هـ/١٠٣٥م) ، الكشف والبيان عن تفسير القرآن، تح: الإمام أبي محمد بن عاشور، ط١، دار إحياء التراث العربي، بيروت ، ٢٠٠٢م، ٩٧/٩.

(٣١) بحر العلوم ،٢٧٢/٣.

(٣٢) أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين (ت: ٦٧١هـ/١٢٧٢م) ،الجامع لاحكام القرآن او تفسير القرطبي ، تح: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش ، ط٢، دار الكتب المصرية ، القاهرة ، ١٩٦٤م ، ١٤٤/١٦.

(٣٣) علي ، المفصل ، ١٠٤/٣.

(٣٤) ابن مسكويه ، ابو علي احمد بن محمد بن يعقوب (ت:٤٢١هـ/١٠٣٠م) ، تجارب الامم وتعاقب الهمم ، تح: ابو القاسم امامي ، ط٢، طهران ، ٢٠٠٠م، ١٢٢/١.

(٣٥) ابن اسفنديار ، بهاء الدين محمد بن حسن (ت:٦١٣هـ/١٢١٤م) ، تاريخ طبرستان ، ترجمة : احمد محمد منادي، المجلس الاعلى للثقافة ، القاهرة ، ٢٠٠٢م، ص١١٦-١١٧.

(٣٦) البطريق: بطرق :البطريق بلغة اهل الشام والروم : هو القائد ، معرب ، وجمعه بطارقه ، وهو الحاذق بالحرب وامورها بلغة الروم وهو ذو منصب وتقدمٍ عندهم ، وانشد ابن بري :

فلا تُنكروني ،ان قومي اعزةَ بطارقةُ بيض الوجوه كِرام . ويقال ان االبطريق عربي وافق الاعجمي وهي لغة الحجاز ، وقال امية بن الصلت :

من كلّ بطريقٍ نقي الوجه واحصنح. ينظر : ابن منظور ، لسان العرب، ٢١/١٠.

(٣٧) مهران ، محمد بيومي ، دراسات في تاريخ العرب القديم ، ط٢، دار المعرفة الجامعية ، د.م د.ت ، ص٥٠٩ ، ٥٢٦.

(٣٨) لانجفر ، وليام ، موسوعة تاريخ العالم ، ترجمة : محمد مصطفى زادة ، ط٣، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، د.ت ، ٣٤٦/١.

(٣٩) مهران ، دراسات ، ص٤٨٨.

(٤٠) فجر الاسلام ، ص١١٣.

(٤١) زيدان ، جرجي ، العرب قبل الاسلام، تعليق: حسين مؤنس ، دار الهلال ، د.ت ، ص٢١٢-٢١٤.

(٤٢) علي ، المفصل ، ١٩٩/٩.

(٤٣)ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد بن محمد ابو زيد الحضرمي الاشبيلي (ت:٨٠٨هـ/١٤٠٥م) ، ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الاكبر ، تح: خليل شحادة ، ط٢، دار الفكر ، بيروت ، ١٩٨٨م، ٢٨٣/١.

(٤٤) ابن الازرق ، ابو عبد الله محمد بن علي الاصبحي الاندلسي شمس الدين الغرناطي (ت: ٨٩٦هـ/١٤٩٠م) ، بدائع السلك في طبائع الملك ، تح: علي سامي النشار ، ط١، وزارة الاعلام ، العراق ، د.ت، ص٢٥١.

(٤٥) الفسوي ، يعقوب بن سفيان بن جوان الفارسي ابو يوسف (ت:٢٧٧هـ/٨٩٠م) ، المعرفة والتاريخ ، تح: اكرم ضياء العمري ، ط٢، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤٠١هـ، ١٩٨١م، ٤٥٤/١ ؛ ابن اعثم الكوفي ، احمد بن محمد بن علي ابو محمد (ت: ٣١٤هـ/٩٢٦م) ، الفتوح ، تح: علي شيري ، ط١، دار الاضواء ، بيروت ، ١٤١١هـ ، ١٩٩١م، ٢٨٥/٤.

(٤٦) الفارابي ، الصحاح تاج اللغة ، ٤٩٠/٢-٤٩١.

(٤٧) شهاب الدين محمد بن احمد بن منصور ابو الفتح (ت: ٨٥٢هـ/١٤٤٨م) ، المستطرف في كل فن مستظرف ، ط١، عالم الكتب ، بيروت ، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م ، ص٢٨٥.

(٤٨) علي ، المفصل ، ٢٠٣/٣.

(٤٩) ثابت بن جابر بن سفيان، أبو زهير، الفهميّ، من مضر: شاعر عدّاء، من فتاك العرب في الجاهلية. كان من أهل تهامة. شعره فحل، قتل في بلاد هذيل وألقي في غار يقال له (رخمان) فوجدت جثته فيه بعد مقتله. . ينظر: الزركلي ، خير الدين بن

محمود بن محمد بن علي بن فارس الدمشقي ، الاعلام ، ط١٥ ، دار العلم للملايين ، ٢٠٠٢م، ٩٧/٢.

(٥٠) الجاحظ ، عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء ابو عثمان (ت: ٢٥٥هـ/٨٦٨م) ، الحيوان ، ط٢، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م، ٤٤٤/٧.

(٥١) جعفر بن قريع بن عوف ، من تميم ، من عدنان، جدّ جاهلي كان لقبه انف الناقه وبه عرف بنوه. ينظر: الزركلي ، الاعلام ، ١٢٦/٢.

(٥٢) الثعالبي ، عبد الملك بن محمد بن اسماعيل ابو منصور (ت: ٤٢٩هـ/١٠٣٧م) ، ثمار القلوب في المضاف والمنسوب ، دار المعارف ، القاهرة ، د.ت ، ٣٥٤/١.

(٥٣) منصور بن الحسين الرازي (ت: ٤٢١هـ/١٠٣٠م) ، نثر الدر في المحاضرات ، تح: خالد عبد الغني محفوظ ، ط١، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ٢٠٠٤م، ٣٣/٢.

(٥٤) حسان بن ثابت بن المنذر بن حرام بن عمرو بن زيد مناة بن عدي بن عمرو بن مالك بن النجار ابو الوليد الانصاري ، كان من فحول شعراء الجاهلية ، وكان يضرب روثة انفه من طوله ، اسلم قديما ، عاش ستين سنه في الجاهلية وستين سنه في الاسلام . ينظر : ابن الجوزي ، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت:٥٩٧هـ/١٢٠٠م) ، المنتظم في تاريخ الامم والملوك ، تح: محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا ، ط١، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٩٢م، ٢٣١/٥.

(٥٥) علي ، المفصل ، ١٨٧/٨.

(٥٦) الميداني ، ابو الفضل احمد بن محمد بن ابراهيم (ت: ٥١٨هـ/١١٢٤م) ، مجمع الامثال ، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار المعرفة ، بيروت ، د.ت ، ٢٥٢/١.

(٥٧) ابن الحسين ، الحسين بن علي ابو القاسم الوزير المغربي (ت: ٤١٨هـ/١٠٢٧م) ، ادب الخواص في المختار من بلاغات قبائل العرب واخ بارها وانسابها ، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر ، الرياض ، ١٩٨٠م، ص١٤٣.

(٥٨) زياد بن معاوية بن ضباب الذبيانيّ الغطفانيّ المضري، أبو أمامة: شاعر جاهلي، من الطبقة الأولى. من اهل الحجاز، وهو أحد الأشراف في الجاهلية. وكان حظيا عند النعمان بن المنذر، حتى شبب في قصيدة له بالمتجردة (زوجة النعمان) فغضب النعمان، ففر النابغة ووفد على الغسانيين بالشام، وغاب زمنا. ثم رضي عنه النعمان، فعاد إليه . ينظر : الزركلي ، الاعلام ، ٣/٥٤-٥٥.

(٥٩) ميمون بن قيس بن جندل، من بني قيس بن ثعلبة الوائلي، أبو بصير، المعروف بأعشى قيس، ويقال له أعشى بكر بن وائل، والأعشى الكبير: من شعراء الطبقة الأولى في الجاهلية، وأحد أصحاب المعلقات. كان كثير الوفود على الملوك من العرب والفرس، غزير الشعر، يسلك فيه كل مسلك، وليس أحد ممن عرف قبله أكثر شعرا منه. وكان يغنّي بشعره، فسمي (صنّاجة العرب). ينظر : الزركلي ، الاعلام ، ٧/٣٤١.

(٦٠) ابن حمدون ، محمد بن الحسن بن محمد بن علي ، ابو المعالي بهاء الدين البغدادي (ت: ٥٦٢هـ/١١٦٦م) ، التذكرة الحمدونية ، ط١، دار صادر ، بيروت ، ١٤١٧هـ/٩٩٦م ، ٧/٣٧٢.

(٦١) غياث بن غوث بن الصلت بن طارقة ابن عمرو، من بني تغلب، أبو مالك: شاعر، مصقول الألفاظ، حسن الديباجة، في شعره إبداع. اشتهر في عهد بني أمية بالشام، وأكثر من مدح ملوكهم، وهو أحد الثلاثة المتفق على أنهم أشعر أهل عصرهم: جرير، والفرزدق، والأخطل. نشأ على المسيحية، في أطراف الحيرة (بالعراق) واتصل بالأمويين فكان شاعرهم، كانت إقامته طورا في دمشق مقر الخلفاء من بني أمية ، وحينا في الجزيرةُ حيث يقيم بنو تغلب قومه. وأخباره مع الشعراء والخلفاء كثيرة. ينظر ، الزركلي ، الاعلام ، ٥/١٢٣.

(٦٢) البغدادي ، عبد القادر بن عمر (ت: ١٠٩٣هـ/١٦٨٢م) ، خزانة الادب ولب لباب لسان العرب ، تح: عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ١٩٩٧م، ص٤٥٦.

(٦٣) السليك بن عمير بن يثربي بن سنان السعدي التميمي، والسلكة أمه: فاتك، عدّاء، شاعر، أسود، من شياطين الجاهلية. يلقب بالرئبال. كان أدلّ الناس بالأرض وأعلمهم بمسالكها. له وقائع وأخبار كثيرة ،. للمزيد ينظر : الزركلي ، الاعلام ، ١١٥/٣.

(٦٤) التبريزي ، يحيى بن علي بن محمد الشيباني ابو زكريا (ت: ٥٠٢هـ/١١٠٨م) ، شرح ديوان الحماسة (ديوان الحماسة اختاره ابو تمام) دار العلم ، بيروت ، د.ت ، ص٣٧٨.

(٦٥) البراجم : واحدها برجمة وهي التي ضمت كفك نشَزَت من تحت الاصابع . ينظر : ابن دريد ، الاشتقاق ، تح: عبد السلام هارون ، ط١، دار الجيل ، بيروت ، ١٩٩١م، ص٢١٨.

(٦٦) ابن خياط ، ابو عمرو خليفة بن خياط بن خليفة الشيباني العصفري البصري (ت: ٢٤٠هـ/٨٥٤م) ، طبقات خليفة بن خياط ، تح: سهيل زكار ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، ١٩٩٣م، ص٩٢، ٣٣٤.

(٦٧) الدارقطني ، ابو الحسن علي بن عمرو بن احمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار البغدادي (ت: ٣٨٥هـ/٩٩٥م) ، المؤتلف والمختلف ، تح: موفق بن عبد الله بن عبد القادر ، ط١، دار الغرب الاسلامي ، بيروت ، ١٩٨٦م، ١٤٩٠/٣.

(٦٨) ابن قتيبة الدينوري ، أبو محمد عبد الله بن مسلم (ت: ٢٧٦هـ/٨٨٩م)، المعارف ، تح: ثروت عكاشة ، ط٢، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ، ١٩٩٢م، ص١٠٧.

(٦٩) سعد بن عبادة بن دليم بن حارثة، الخزرجي، أبو ثابت: صحابي، من أهل المدينة ، كان سيد الخزرج، وأحد الأمراء الأشراف في الجاهلية والإسلام. وكان يلقب

في الجاهلية بالكامل (لمعرفته الكتابة والرمي والسباحة) وشهد العقبة مع السبعين من الأنصار. وشهد أحدا والخندق وغيرهما. وكان أحد النقباء الاثني عشر. ولمّا توفي رسول الله (صلّى الله عليه واله) تخلف سعد بن عبادة عن بيعة أبي بكر رضي الله عنه، وخرج من المدينة، ولم ينصرف إليها إلى أن مات بحوران من أرض الشام لسنتين ونصف مضتا من خلافة عمر رضي الله عنه، وذلك سنة ١٥هـ/٦٣٥م، وقيل ١٤هـ /٦٣٤،بل مات سعد بن عبادة في خلافة أبي بكر سنة ١١هـ/٦٣١م. ينظر : ابن عبد البر القرطبي ،أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عاصم (ت:٤٦٣هـ/١٠٧٠م) ، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ط١، دار الجيل ، بيروت ، ١٩٩٢م، ٢/٥٩٤-٥٩٩.

(٧٠) المقدسي ، المطهر بن طاهر (ت: ٣٥٥هـ/٩٦٥م) ، البدء والتاريخ ، مكتبة الثقافة الدينية ، بورسعيد ، د.ت ، ٥/١١٥.

(٧١) ابن سعد ، ابو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي الولاء البغدادي (ت: ٢٣٠هـ/٨٤٤م) ، الطبقات الكبرى ، تح: محمد عبد القادر عطا ، ط١، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٩٠م، ٣/٤٠٩-٤١٠.

(٧٢) السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر (ت: ٩١١هـ/١٥٠٥م) ، المزهر في علوم اللغة وانواعها ، تح: فؤاد علي منصور ، ط١، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٩٨م، ٢/٣٧١.

(٧٣) مفروق بن عمرو (الأصم) بن قيس بن مسعود الشيبانيّ: فارس شاعر جاهلي. من سادات بني شيبان. كان هو وأبوه شاعرين، ومفروق أشعر، اشتهر في أيام النعمان بن المنذر الّذي قتله كسرى، قبيل الإسلام. ولما أغارت قبائل العرب على سواد العراق، بعد مقتل النعمان، كان (مفروق) ممن أغار، أدرك الإسلام ووفد على النبي صلّى الله عليه وسلم مع جماعة من بني شيبان، فكان أطلقهم لسانا وأجملهم طلعة، قتله قعنب بن عصمة يوم (الإياد) ودفن في ثنية بين الكوفة وفيد سميت بعده (ثنية مفروق). ينظر : الزركلي ، الاعلام ، ٧/٢٧٨-٢٧٩.

(٧٤) هانىء بن قبيصة بن مسعود الشيباني: أحد الشجعان الفصحاء في أواخر العصر الجاهلي، وهو صاحب وقعة ذي قار ، وقد بعث النبيّ صلى الله عليه وسلم وخبّر أصحابه بها فقال: "اليوم أوّل يوم انتصفت فيه العرب من العجم، وبى نصروا" ، قتل على يد سيد قومه وازع بن ذؤالة الكلبى، بعد موقعة مرج راهط سنة ٦٤هـ/٦٨٣م، وقيل ٦٥هـ/٦٨٤م.ينظر : النويري ، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب بن محمد بن عبد الدائم القرشي التيمي البكري (ت:٧٣٣هـ/١٣٣٢م) ، نهاية الأرب في فنون الأدب، ط١، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة ، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م، ٤٣١/١٥.

(٧٥) الحارث بن شريك بن عمرو الشيباني، فارس شاعر جاهلي من سادات بني شيبان، كان غزّاء من الجرارين، والجرار الذي يرأس ألفا من الفرسان. ينظر: الافطسي ، محمد بن محمد بن هبة الله العلوي الحسيني ابو جعفر (ت: بعد سنة ٥١٥هـ/١١٢١م) ، المجموع اللفيف ، ط١، دار الغرب الاسلامي ، بيروت ، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م ، ص١١٨.

(٧٦) المصدر نفسه ، ص١١٧.

الخاتمة

١- اتفاق المعنى اللغوي لمفهوم اللقب مع المفهوم القرآني فكلاهما وصفا اللقب بـ (النبز) ، والنبز هو وصف الشخص بما يكرهه من صفه كانت فيه بدافع السخرية والاستهزاء وهذا ما كان شائعاً في مجتمع العرب عليه فقد انف الناس التداعي بالالقاب والتوجه الى التكنية لان في التكنية التعظيم وفي اللقب السخرية.

٢- لجا العرب الى تلقيب انفسهم بسبب ان هناك تشابه في اسماءهم لاسيما اسماء الملوك في العربية الجنوبية تكون متشابهة وتتكرر والتي يفرق بينها هو اللقب ، بل ان هناك القاب اختص بها العربية الجنوبية(اليمن) دون غيرهم بدليل ان ان الله تعالى

خاطبهم في محكم كتابه بالقابهم التي اشتهروا بها وهذا اللقب هو "تبع" وهو ملك في اللغة مما يعني ان العربسبقوا غيرهم من الامم في تداول الالقاب الدالة على الملوكية والعظمة والابهه .

٢- كان للاسلام دور في تغيير نظرة العرب نحو اللقب لما جاء النهي القرآني بعدم استخدام اللقب لغرض النبز، وبالمقابل شجع اشاعة الالقاب الدالة على المدح والمحببة الى الشخص ، بدليل ان لقب الاعمش الذي كان يستخدم عند العرب بغرض الاساءة صار يطلق على الشخص بعد الاسلام بدافع الشهرة ودلالة معرفية تميزه عن غيره من الاشخاص.

٣- هناك انواع من الالقاب منها القاب شخصية واخرى توظيفية وهذه الالقاب ربما جاءت نتيجة عدة عوامل منها تقليد ومحاكاة الامم المجاورة، او ربما كانت جزء من حضارة العرب القديمة ، او بتأثير الامبراطوريتين الفارسية والروم البيزنطيين .

قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم

- **المصادر**:-

الابشيهي، شهاب الدين محمد بن احمد بن منصور ابو الفتح (ت: ٨٥٢هـ/١٤٤٨م)

١- المستطرف في كل فن مستظرف ، ط١، عالم الكتب ، بيروت ، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م.

الآبي، ابو سعد منصور بن الحسين الرازي (ت: ٤٢١هـ/١٠٣٠م) .

٢- نثر الدر في المحاضرات ، تح: خالد عبد الغني محفوظ ، ط١، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ٢٠٠٤م.

ابن الازرق ، ابو عبد الله محمد بن علي الاصبحي الاندلسي شمس الدين الغرناطي (ت: ٨٩٦هـ/١٤٩٠م) .

٣- بدائع السلك في طبائع الملك ، تح: علي سامي النشار ، ط١، وزارة الاعلام ، العراق ، د.ت.

ابن اعثم الكوفي ، احمد بن محمد بن علي ابو محمد (ت: ٣١٤هـ/٩٢٦م) .

٤- الفتوح ، تح: علي شيري ، ط١، دار الاضواء ، بيروت ، ١٤١١هـ / ١٩٩١م.

ابن اسفنديار ، بهاء الدين محمد بن حسن (ت:٦١٣هـ/١٢١٤م) .

٥- تاريخ طبرستان ، ترجمة : احمد محمد منادي، المجلس الاعلى للثقافة ، القاهرة ، ٢٠٠٢م.

الافطسي، محمد بن محمد بن هبة الله العلوي الحسيني ابو جعفر (ت:بعد سنة ٥١٥هـ/١١٢١م) ٦- المجموع اللفيف ، ط١، دار الغرب الاسلامي ، بيروت ، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م.

البغدادي ، عبد القادر بن عمر (ت: ١٠٩٣هـ/١٦٨٢م) .

٧- خزانة الادب ولب لباب لسان العرب ، تح: عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ١٩٩٧م.

البكري ، ابو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد (ت: ٤٨٧هـ/١٠٩٤م) .

٨- معجم ما استعجم من اسماء البلاد والمواضع ، ط٣، عالم الكتب ، بيروت ، ١٤٠٣هـ /١٩٨٢م.

التبريزي ، يحيى بن علي بن محمد الشيباني ابو زكريا (ت: ٥٠٢هـ/١١٠٨م) .

٩- شرح ديوان الحماسة (ديوان الحماسة اختاره ابو تمام) دار العلم ، بيروت ، د.ت.

الثعالبي ، عبد الملك بن محمد بن اسماعيل ابو منصور (ت: ٤٢٩هـ/١٠٣٧م).

١٠- ثمار القلوب في المضاف والمنسوب ، دار المعارف ، القاهرة ، د.ت.

الثعلبي ، ابو اسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم (ت:٤٢٧هـ/١٠٣٥م)

١١- الكشف والبيان عن تفسير القرآن، تح: الإمام أبي محمد بن عاشور، ط١، دار إحياء التراث العربي، بيروت ، ٢٠٠٢م.

ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد بن محمد ابو زيد الحضرمي الاشبيلي (ت:٨٠٨هـ/١٤٠٥م) ١٢- ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الاكبر ، تح: خليل شحادة ، ط٢، دار الفكر ، بيروت ، ١٩٨٨م.

ابن خياط، ابو عمرو خليفة بن خياط بن خليفة الشيباني العصفري البصري(ت: ٢٤٠هـ/٨٥٤م) ١٣- طبقات خليفة بن خياط ، تح: سهيل زكار ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، ١٩٩٣م.

الجاحظ ، عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء ابو عثمان (ت: ٢٥٥هـ/٨٦٨م) .

١٤- الحيوان ، ط٢، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.

الجرجاني، علي بن محمد بن علي الزين الشريف(ت:٨١٦).

١٥- التعريفات، ط١، دار الكتب العلمية ، بيروت، ١٩٨٣م.

ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت:٥٩٧هـ/١٢٠٠م)

١٦- المنتظم في تاريخ الامم والملوك ، تح: محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا ، ط١، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٩٢م.

ابن ابي حاتم ،أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي(ت:٣٢٧هـ) .

١٧- تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم، تح: أسعد محمد الطيب، ط٣، مكتبة نزار مصطفى الباز، السعودية، ١٤١٩هـ.

ابن الحسين ، الحسين بن علي ابو القاسم الوزير المغربي (ت: ٤١٨هـ/١٠٢٧م).

١٨- ادب الخواص في المختار من بلاغات قبائل العرب واخ بارها وانسابها ، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر ، الرياض ، ١٩٨٠م.

ابن حمدون ، محمد بن الحسن بن محمد بن علي ، ابو المعالي بهاء الدين البغدادي(ت: ٥٦٢هـ/١١٦٦م) .

١٩- التذكرة الحمدونية ، ط١، دار صادر ، بيروت ، ١٤١٧هـ/٩٩٦م.
الدارقطني ، ابو الحسن علي بن عمرو بن احمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار البغدادي (ت: ٣٨٥هـ/٩٩٥م) .
٢٠- المؤتلف والمختلف ، تح: موفق بن عبد الله بن عبد القادر ، ط١، دار الغرب الاسلامي ، بيروت ، ١٩٨٦م.
ابن دريد ، ابو بكر محمد بن الحسن الازدي (ت:٣٢١هـ/٩٣٣م) .
٢١- الاشتقاق ، تح: عبد السلام هارون ، ط١، دار الجيل ، بيروت ، ١٩٩١م.
٢٢- جمهرة اللغة ، تح: رمزي منير بعلبكي ، ط١، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٩٨٧م.
الرازي، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي (ت:٦٦٦هـ).
٢٣- مختار الصحاح، تح: يوسف الشيخ محمد، ط٥، لمكتبة العصرية للنشر، بيروت، ١٩٩٩م.
الراغب الاصفهاني ،ابو القاسم الحسين بن محمد (ت:٥٠٢هـ/١١٠٨م) .
٢٤- المفردات في غريب القرآن، تح: صفوان عدنان الداودي ، ط١، دار القلم ، بيروت ، ١٤١٢هـ /١٩٩١م.
الزبيدي ، ابو الفيض محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني الملقّب بمرتضى(ت: ١٢٠٥هـ/١٧٩٠م) .
٢٥- تاج العروس من جواهر القاموس، تح: مجموعة من المحققين، دار الهداية ، د.ت.
ابن سعد ، ابو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي الولاء البغدادي (ت: ٢٣٠هـ/٨٤٤م). ٢٦- الطبقات الكبرى ، تح: محمد عبد القادر عطا ، ط١، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٩٠م.
السمرقندي ، أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم(ت:٣٧٣هـ).
٢٧- بحر العلوم، د.م ، د.ت.

ابن سيده المريسي ، ابو الحسن علي بن اسماعيل (ت:٤٥٨هـ/١٠٦٥م) .
٢٨- المحكم والمحيط الاعظم ، تح :عبد الحميد الهنداوي ، ط١، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ٢٠٠٠م.
السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر (ت: ٩١١هـ/١٥٠٥م) .
٢٩- المزهر في علوم اللغة وانواعها ، تح: فؤاد علي منصور ، ط١، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٩٨م.
الطبري، ابو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي(ت:٣١٠هـ).
٣٠- جامع البيان في تأويل القرآن، تح: أحمد محمد شاكر ، ط١، مؤسسة الرسالة للنشر، بيروت، ٢٠٠٠م.
ابن عبد البر القرطبي ،أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عاصم (ت:٤٦٣هـ/١٠٧٠م)
٣١- الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ط١، دار الجيل ، بيروت ، ١٩٩٢م.
الفارابي ، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري(ت:٣٩٣هـ/١٠٠٢م)
٣٢- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تح: أحمد عبد الغفور عطار، ط٤، دار العلم للملايين ، بيروت ،١٩٨٧م.
الفراهيدي ،ابو عبد الرحمن الخليل بن احمد بن عمرو بن تميم (ت: ١٧٠هـ/٧٨٦م) .
٣٣- العين ، تح: مهدي المخزومي وابراهيم السامرائي ، دار ومكتبة الهلال ،د.م د.ت.
الفيروزآبادى ، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب(ت:٨١٧هـ).
٣٤- القاموس المحيط ، ط٨ ، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت ، ٢٠٠٥م.
الفسوي ، يعقوب بن سفيان بن جوان الفارسي ابو يوسف (ت:٢٧٧هـ/٨٩٠م) .
٣٥- المعرفة والتاريخ ، تح: اكرم ضياء العمري ، ط٢، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤٠١هـ، ١٩٨١م.

ابن قتيبة ، أبو محمد عبد الله بن مسلم الدينوري (ت: ٢٧٦هـ/٨٨٩م).
٣٦- المعارف ، تح: ثروت عكاشة ، ط٢، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ، ١٩٩٢م.
القرطبي ،أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين (ت: ٦٧١هـ/١٢٧٢م) .
٣٧- الجامع لأحكام القرآن او تفسير القرطبي ، تح: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش ، ط٢، دار الكتب المصرية ، القاهرة ، ١٩٦٤م.
القلقشندي ، أحمد بن علي بن أحمد الفزاري القاهري (ت : ٨٢١هـ)
٣٨- صبح الاعشى في صناعة الإنشاء، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت.
القيسي ، ابو علي الحسن بن عبد الله (ت: ق ٦هـ/٦٢٦م).
٣٩- ايضاح شواهد الايضاح ، تح: محمد بن محمود الدعجاني ، ط١، دار الغرب الاسلامي ، بيروت ، ١٩٧٨م.
الكفوي ، ابو البقاء أيوب بن موسى الحسيني القريمي الحنفي(ت:١٠٩٤هـ).
٤٠- الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية ، تح: عدنان درويش ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة ، بيروت، د.ت.
ابن مسكويه ، ابو علي احمد بن محمد بن يعقوب (ت:٤٢١هـ/١٠٣٠م) .
٤١- تجارب الامم وتعاقب الهمم ، تح: ابو القاسم امامي ، ط٢، طهران ، ٢٠٠٠م.
المقدسي ، المطهر بن طاهر (ت: ٣٥٥هـ/٩٦٥م) .
٤٢- البدء والتاريخ ، مكتبة الثقافة الدينية ، بورسعيد ، د.ت.
ابن منظور، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين الأنصاري الرويفعى الإفريقى(ت:٧١١هـ) .
٤٣- لسان العرب، ط٣، دار صادر ، بيروت، ١٤١٤هـ.
الميداني ، ابو الفضل احمد بن محمد بن ابراهيم (ت: ٥١٨هـ/١١٢٤م) .

٤٤- مجمع الامثال ، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار المعرفة ، بيروت ، د.ت.

النويري ، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب بن محمد بن عبد الدائم القرشي التيمي البكري (ت:٧٣٣هـ/١٣٣٢م) .

٤٥- نهاية الأرب في فنون الأدب، ط١، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة ، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م.

- **المراجع:-**

الاحمد ، سامي سعيد .

٤٦- الادارة ونظام الحكم ، حضارة العراق ، دار الجيل ، بيروت ، ١٩٨٥م.

امين ، احمد .

٤٧- فجر الاسلام ، ط١٠، دار الكتاب العربي ، بيروت، ١٩٦٩م.

باقر، طه.

٤٨- تاريخ ايران القديم ، مطبعة جامعة بغداد ، بغداد ، ١٩٨٠م.

الدوري ، رياض .

٤٩- اشور بانيبال وسيرته ومنجزاته ، دار الشؤون الثقافية ، بغداد ، ٢٠٠١م.

الزركلي ، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الدمشقي .

٥٠- الاعلام ، ط١٥ ، دار العلم للملايين ، ٢٠٠٢م.

زيدان ، جرجي .

٥١- العرب قبل الاسلام، تعليق: حسين مؤنس ، دار الهلال ، د.ت.

علي، جواد .

٥٢- المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام ، ط٤، دار الساقي ، ٢٠٠١م.

فرغلي، محمد محمود.

٥٣- البيئة الادارية في الجاهلية وصدر الاسلام ، دعوة الحق سلسلة شهرية تصدر مع مطلع كل شهر عربي ، الامانة العامة لمكة المكرمة ، السنة الثانية ، ١٤٠٢هـ /١٩٨١م.

لانجفر ، وليام .

٥٤- موسوعة تاريخ العالم ، ترجمة : محمد مصطفى زادة ، ط٣، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، د.ت.

مهران ، محمد بيومي .

٥٥- دراسات في تاريخ العرب القديم ، ط٢، دار المعرفة الجامعية ، د.م د.ت.